

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَبْرَيْنِ فَقَالَ: " إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ. أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ".
فَأَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَقَّهَا نِصْفَيْنِ، فَغَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً.
فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ:
"لَعَلَّهُ يَخَفُّ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَنْتَسِبَا".
رواه البخاري ومسلم

.....

شرح ألفاظه:

بقرين : تشية قبر وهو مدفن الميت وكان في البقيع .
إنهما : أي القبرين والمراد صاحباهما .
ليعذبان : ليعاقبان واللام للتوكيد .
في كبير : في شاق عليهما تركه وفي للسببية .
لا يستتر : لا يتوقى ولا يستبرئ .
من البول : أي من بوله .
يمشي بالنميمة : يسعى بها بين الناس والنميمة : نقل كلام الناس بعضهم في بعض للإفساد بينهم .
جريدة : عسيبا من النخل الذي ليس فيه سعف..
فشقها : فرقها أو كسرهما .
نصفين : أي جعل كل شقة منها تعادل النصف .

المعنى الإجمالي:

مر النبي صلى الله عليه وسلم، ومعه بعض أصحابه بقرين، فكشف الله سبحانه وتعالى له عنهما، فرأى من فيهما يعذبان. فأخبر أصحابه بذلك، تحذيراً لأمته، وتحويلاً، فإن صاحبي هذين القبرين، يعذب كل منهما بذنوب يسير تركه والابتعاد عنه، لمن وفقه الله لذلك. فأخذ المحدثين، لا يحترز من بوله عند قضاء الحاجة، ولا يحتفظ منه، فتصيبه النجاسة فتلوث بدنه وثيابه. والآخر شيطان يسعى بين الناس بالنميمة التي تسبب العداوة والبغضاء بين الناس، ولا سيما الأقارب والأصدقاء. يأتي إلى هذا فينقل إليه كلام ذاك ويأتي إلى ذاك فينقل إليه كلام هذا، فيولد بينهما القطيعة والخصام. والإسلام إنما جاء بالحب والألفة بين الناس وقطع المنازعات والمخاصمات. ولكن الكريم الرحيم أدركته عليهما الشفقة والرأفة، فأخذ جريدة نخل رطبة، فشققها نصفين، وغرز على كل قبر واحدة.
فسأل الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا العمل الغريب عليهم فقال: لعل الله يخفف عنهما ما هما فيه في العذاب، ما لم تبيس هاتان الجريدتان.

اختلاف العلماء:

اختلف العلماء في وضع الجريدة على القبر. فذهب بعضهم إلى استحباب وضع الجريدة على القبر، لأنهم جعلوا هذا الفعل من النبي صلى الله عليه وسلم تشريعاً عاماً. والعلة عند هؤلاء مفهومة: هي أن الجريدة تسبح عند صاحب القبر مادامت رطبة. فلعله يناله من هذا التسبيح ما يتوكل عليه قبره. وذهب بعضهم إلى عدم مشروعية ذلك، لأنه شرع عبادة، وهو يحتاج إلى دليل، وليس في الشرع ما يثبت. أما هذه فقضية عين، حكمتها مجهولة، ولذا لم يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم مع غير صاحبي هذين القبرين.
وكذلك لم يفعله من أصحابه أحد، إلا ما روى عن بريدة بن الحصيب، من أنه أوصى أن يجعل على قبره جريدتان. أما التسبيح، فلا يختص بالرطب دون الياض، والله تعالى يقول: { وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ }. ثم قالوا: لو فرضنا أن الحكمة معقولة، وهي تسبيح الجريد الرطب، فنقول: تختص بمثل هذه الحال التي حصلت للنبي صلى الله عليه وسلم .

عند هذين القبرين، وهي الكشف له من عذابهما قال القاضي عياض: "علل غرزهما على القبر بأمر مغيب وهو قوله، " ليعذبان " فلا يتم القياس لأننا لا نعلم حصول العلة".

وعذاب القبر حق ، ولكن الله أخفاه عن الناس لحكمة وحكمة إخفاء أصوات المعدنين في قبورهم عن الناس قوله صلى الله عليه وسلم : فلولاً أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه . رواه مسلم .

فما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم سؤال الله أن يُسمع هذه الأمة من عذاب القبر إلا خشية ألا يتدافنوا . ولما كانت الحكمة مُنتفية في حق البهائم أُسْمعت عذاب القبر . بينما عذاب القبر تسمعه البهائم قال صلى الله عليه وسلم : إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه إنه ليسمع قرع نعالهم . قال : يأتيه ملكان فيُقعدانه ، فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ قال : فأما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله ، قال : فيقال له انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة ، قال نبي الله صلى الله عليه وسلم : فيراهما جميعاً . رواه البخاري ومسلم .

زاد البخاري قال: وأما المنافق والكافر فيقال له : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول : لا أدري كنت أقول ما يقول الناس ! فيقال : لا دريت ولا تليت ، ثم يُضرب بمطرقة من حديد بين أذنيه ، فيصيحُ صيحةً يسمعها من يليه إلا الثقلين .

يعني تسمعه الدواب ويسمعه من كان قريباً من المكان إلا الإنس والجن .
الفوائد :

- 1- أن عذاب القبر غير منحصر في هذين السبيين .
- 2- التساهل في الطهارة ، وعدم التحرز من النجاسة سبب في عدم صحة الوضوء ، وبالتالي عدم صحة الصلاة ،
- 3- قوله : لا يستتر ، وفي رواية : لا يستبرئ ، وفي رواية : لا يستنزه هذا كله محمول على عدم التنزه والتطهر من البول ، لا أنه على عدم استناره عن أعين الناس ، إذ لو كان ذلك هو السبب لما قُيد بحال البول فقط .



فوائد من أحاديث النبي

صَلَّى صَلَاتِي (الْبَيْتِ) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والذال على الخير كفاعله .
تهدي ولا تباع الإصدار رقم (26)

أَعَدَّهَا عَزْمِي إِبْرَاهِيمَ عَزِيزُ

10- فيه دليل على نجاسة البول ، والمقصود بـ " البول " بول الإنسان نفسه .

وصلی اللہ علی نبینا محمد وعلی آلہ وصحبہ وسلم .